نَشِيدُ النَّحْلِ

قَالَتْ النَّحْلَةُ الْعَامِلَةُ مُخَاطِبَةً الطِّفْلَيْنِ : «إِنَّ شِعَارَ النَّحْلَةِ الْعَامِلَةِ هُوَ الْجِدُّ والتَّفَانِي فِي عَمَلِ الْخَيْرِ. أَلَمْ تَسْمَعَا نَشِيدَ الْعَامِلاَتِ ؟» فَرَدَّ الطِّفْلاَنِ : «كَلاَّ ! لَمْ نَسْمَعْهُ. وَمَا أَشْوَقَنَا إِلَى سَمَاعِهِ مِنْكِ!»

فَانْطَلَقَتْ النَّحْلَةُ تُغَنِّي بِصَوْتِهَا الْحَنُونِ :

«إِنَّ حُبَّ الْجِدِّ دَأْبِي وَفِعَالَ الْخَيْرِ طَبْعِي
فَأَنَا أُعْطِيكَ شَهْدِي مِثْلَمَا أُعْطِيكَ شَمْعِي
وَحَيَاتِي مِثْلَ عُمْرِ الزَّهْرِ تَذْوِي بَعْدَ حِينِ
مِثْلَ عُمْرِ النَّرْجِسِ الْغَـــضِّ وَعُمْرِ الْيَـــاسَمِينِ
يَذْبُلُ الْوَرْدُ، وَيُبْقِي أَثَرَ الْعِطْرِ، شَذِيـــاً
وَأَنَا أَتْرُكُ شَهْدِي لَكُمُ حُلْوًا شَهِيـــاً
فَلْتَكُنْ أَخْلاَقُكُمْ مِنْ عِطـــرِهَا كَالزَّهْرِ طِيبَا
وَلْتَكُنْ شَهْدًا لَذِيذًا يُبْـــرِئُ الْمَرْضَى طَبِيبَا
وَسَلُوا أَنْفُسَكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ «مَا صَنَعْتُمْ؟»
وَأَحِبُّوا الْخَيْرَ وَالْبِـــرَّ سَعِدْتُمْ ، وَسَلِمْتُمْ !
وَاغْنَمُوا أَعْمَارَكُمْ فِـــي الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ
وَاجْعَلُوا رَمْزَكُمُ الْجِـــدَّ لِنَيْلِ الْمَكْرُمَاتِ ! »

طَرِبَ مُرَادٌ وَسُعَادُ وَاسْتَعَادَا مِنَ النَّحْلَةِ الْعَامِلَةِ النَّشِيدَ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً حَتَّى حَفِظَاهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ وَشَكَرَا لَهَا تِلْكَ النَّصَائِحَ الثَّمِينَةَ أَحْسَنَ الشُّكْرِ.

بَسَطَتْ النَّحْلَتَانِ أَجْنِحَتَهُمَا ثُمَّ انْطَلَقَتَا طَائِرَتَيْنِ فِي الْفَضَاءِ .

وَعَادَ الشَّقِيقَانِ إِلَى بَيْتِهِمَا يُحَدِّثَانِ أَبَوَيْهِمَا وَأَصْحَابَهُمَا بِمَا عَرَفَاهُ فِي يَوْمِهِمَا السَّعِيدِ عَنْ حَيَاةِ النَّحْلِ الْعَجِيبَةِ.

عن كامل الكيلاني (بتصرف)
«النحلة العاملة» -دار المعارف-
الطبعة التّاسعة (1990)

www.najahni.tn